بلا اعتقاد فان جحد فلا اشكال وان شك فهو جاحد للجزم اي لوجوبه اذ كان يقول لا اجزم اي
لا يجب الجزم فلا واسطة على هذا او لو على القول بان الكفر جحود ولكن على هذا يلزم
دخول الاعتراف بوجوب الجزم في حقيقة الايمان فتامله ه والذي قرره بعضهم ان
المراد الانكار حقيقة او حكما ومن دعي وشك منكر حكما وكتب ايضا قوله وقد يقال الخ
مما يترتب على الخلاف ان كلا من الايمان والكفر مخلوق على القول بانهما وجوديان
وان الايمان فقط دون الكفر مخلوق على القول بان الوجودي هو الايمان والكفر عدمي
لان الخلق كالارادة لا يتعلق الا بالامور الوجودية كذا في يس فيكون
وجوديا الخ اي فكلام المص مبني على هذا القول كالاسود والابيض الخ
فيصح الاسود ذهب والابيض جا والموت حضر والكافر غاب بعد حذف المحذوف
اليه وما ذكر بعده وفي بعض النسخ فانه بعيد باعتبار الاستعمال اي ان استعمالا
على وجه الوضع كذا في المفهوم لما يأتي وكتب ايضا ما نصه لا باعتبار ذاتيهما لعدم تواردهما
على المحل لكونهما من الاجسام لا الاعراض ولعدم التنافي بينهما بقطع النظر
عن وصفيهما او شبه تضاد وذلك بان لا يكون احدهما ضد اللازم ولا موصوفا
بضد ما وصف به الاخر ولكن يستلزم كل منهما معنى ينافي ما يستلزمه ويشتمل
عليه الاخر ع ق في غاية الارتفاع الخ لعل المراد بالغاية في كلامه الشدة اذ
فوق السموات اشيا كالعرش والكرسي وتحت الارضين اشيا كالما والحوت تامل
وهذا اي المذكور من كون احدهما في غاية الارتفاع وكون احدهما
في غاية الانحطاط وقوله معنى منه التضاد اي الذي بين السما والارض ووجه ذلك
ان بينهما بعد الكلي كما بين المتضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من
الاجسام دون الاعراض ظاهر هذا الكلام يدل على ان التوارد على المحل انما هو
في الاعراض وفيه نظر لما عرفت من ان المحل اعم من الموضوع والمختص بالاعراض
هو الثاني لا الاول فتدبر ولا حسن تعليل الخ اندفع به ما يقال لم لم يجعلهما
كالاسود والابيض المتضادين باعتبار وصفيهما لا باعتبار ذاتيهما ليسا
بل احليتين الخ فان السما جرم مخصوص تنوسي فيه معنى السمو والارض جرم
مخصوص فلم يشعر احدهما بوصف اشعر الاخر بضده كالاسود والابيض فان
قلنا ان السما كان اشعار منها بالسمو فلا اشكال وان اعتبر الاشعار فالارض
لا تشعر بالمقابل ع ق وكتب ايضا قوله ليسا بل احليتين الخ يعلم من هذا انه كان
الاولى ان يقول وما يشتق منهما مكان قوله وما يتصف بهما كما في الاطول
والاول والثاني اي معنى لفظ الاول ومعنى لفظ الثاني قد يشترط الخ اشار
بقد الى قلة هذا الاشتراط لقلة القائلين به والى ضعف القول به وكتب ايضا
ما نصه لقائل ان يقول هذا القيد اما ان يكون معتبرا هنا او لا فان كان الاول
وجب

٥٥٥

وجب زيادته في تعريف التضاد السابق مع انه قد اسقطه منه وان كان الثاني لم
يتجه عدم جعلهما متضادين ملاحظة للاشتراط فليتامل كذا في سم وقال في الاطول
الفرق بينهما وبين الاسود والابيض بان السلب جزء مفهومي وصفيهما دون
الاسود والابيض فان عدم المسبوقية جزء مفهوم الاول وعدم المسبوقية
بغير الواحد جزء مفهوم الثاني ه مع ان العدم الجزئي فيهما خارجان عن
الصفتين حتى على عدم الاشتراط السابق انما جعل التضاد اي او الاتصاف
بالمتضادين ينزلهما اي التضاد وشبهه وقوله منزلة التضايف اي عند
العقل ع ق الا ويحضره الاخر لان العقل لا يخطر عنده احد المتضايفين
الا وخطر الاخر وبذلك الارتباط جمعهما عند المفكرة ع ق وكتب ايضا قوله الا
ويحضره الاخر اي غالبا فسبب ان خطور احدهما عنده يستلزم غالبا خطور
الاخر حكم باجتماعهما عند المفكرة تنزيلا لغلبة الخطور مع الاخر منزلة عدم
الانفكاك كالمتضايفين ع ق ولعل بهذا ايد في بحث صاحب الاطول حيث
قال بعد قول الشم الا ويحضره الاخر فيه انه اذا كان الامر كذلك كان التضاد
وشبهه جامعا من غير حاجة الى تنزيل الوهم اياه منزلة المتضايفين ه
ولذلك الارتباط الوهمي ع ق واسم الاشارة راجع للتنزيل بالبال اي الوهم
بدليل ما بعده من المتغايرات الغير المتضادة اي بعضها مع بعض ع ق
وقوله يعني الخ تفسير لقوله ولذلك وقوله انه ذلك اي اقربية خطور الضد
مع ضده وقال عبد الحكيم يعني ان ذلك اي كون التضاد وشبهه جامعا على
حكم الوهم اي ادراكه وتصوره لا اتساعه ومجازفته فيلحق الصوتين بالمتضايفين
او خيالي قد عرفت فيما تقدم ان الحس المشترك هو القوة المدركة للصور
الحسية وان الخيال خزانته فكان المناسب حيث جعل القوة التي جمعت
بين الشيئين عند المفكرة هي القوة المدركة في العقل والوهم ان يجعلها
كذلك في الخيالي فيسميه حسيا لكنه تساهل فجعلها هي الخيال التي هي الخزانة
للحس اشارة الى ان هذه القوى يمكن ان ينسب حكم المدركة منها الى خزانتها
والعكس من جهة ان هذه القوى كما قيل بمنزلة المرآة بعضها بعض فيها
يرتسم في كل منها ما ارتسم في الاخرى ه ع ق ومن هنا علم ان قول الشم يقتضي
الخيال فيه مسامحة اي يقتضي الحس المشترك الذي هو خزانته الخيال تامل
ويمكن ان يقال لم ينسب الى الحس المشترك لان النسبة الى الخيال اخص منه
النسبة الى المشترك ان نسب الى الصفة ولم ينسب الى الموصوف ويقال حسي
مخافة اللبس بالنسبة الى احدى الحواس الخمس الظاهرة تامل بين تصوريهما
سياق الاعتراض على هذه العبارة في الشم والصواب بان يكون بينهما في الخيال اي

Copyright © King Saud University